الشباب والتحديات الفكرية والتربوية

د. طلال حاطوم

الجمهورية اللبنانية

thatoum@yahoo.com

ملخص

الثورة المحطة التي فتحت تأريخاً جديداً نحو العدالة والحرية والإصلاح وتصويب دور الدولة والسلطة.

ـ منطلقاتها الإصلاحية على مستوى العقيدة والسياسة والاقتصاد وغيرها.

ـ أدوار اركانها من الإمام الحسين عليه السلام إلى دور العقيلة زينب الى كل من كانوا إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام.

ـ النتائج التي تركت الأثر التربوي والاجتماعي والسياسي.

كيف تكون عاشوراء ملهمة لحركة تغير واصلاح عابرة لكل الاطياف والمكونات. الالتزام برسالة الامام الحسين عليه السلام وابعاد حركته الاصلاحية والحفاظ على احياء الثورة.

أ ـ تنظيم الصفوف تحت راية الرسالة. ب ـ تغذية الروح على مستوى الايمان والالتزام والتضحية والشهادة.

ج ـ التضامن الاجتماعي في مواجهة المأساة التي تواجه الجماعة. د ـ تعميم ثقافة عاشوراء القائمة على رفض الظلم. عدم تصنيف الآخر نسبة الى مذهبه ودينه على انه معاد لثورة الحسين عليه السلام.

العلاقة بين الاعلام والشباب ومدى التأثير التغييري، سلباً او ايجاباً، للاعلام الديني، بعد ان اصبحت وسائل الاعلام المتنوعة قادرة على تجاوز حدود الزمان والمكان.

التربية هي المشكلة وفيها الحل، فإن عجزت عن أن تصنع إنساناً قادراً على مواجهة التحديات المتوقعة، فمآل كل جهود التنمية التي تستهدف أولاً الانسان، سيكون مصيرها إلى الفشل مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية.

وسائل الإعلام والجماهير المستهدفة ليست بالضرورة ذات مشترك ثقافي أو تراثي أو جغرافي او لغوي.

السلبيات التي تؤثر على الناحية التربوية للشباب مع التأثير على تكون الشخصية الشبابية.

القنوات الفضائية بسيطرتها وهيمنتها أصبحت أشبه بالأسرة البديلة، مما ادى الى تمرد سلبي للشباب على القيم والموروثات ومن ضمن دائرتها الدين.

ما يعرض في بعض القنوات الفضائية لا يمتّ إلى هوية الأمة ولها سلبيات كثيرة.

الخطاب الديني تمكن من ان ينافس الاعلام المدني على اكتساب الجمهور، ويتشارك مع الخطاب السياسي في صناعة الرأي العام. في رصد حركة الشباب يظهرتعلق بالقشور الخارجية للمفاهيم التي تطرح، وعلاقات موسمية بحسب المناسبة الدينية، وتأثر بخطيب أو عالم دين أو اسلوب شرح لمفهوم محدد. لا يبقى بعد المناسبة الا ذكرى تشكل قدرة متوهمة على تدعيم رأي او نقض آخر، دون اسس ثابتة وواضحة تمكن من الاقناع الجدلي بفكرة او مصطلح.

هل المشكلة في المفاهيم الدينية والافكار، ام في عدم القدرة على ايصال الفكرة بوضوح؟

هل نجح الاعلام الديني في التأثير على العادات والمهارات الشبابية، وهل استطاع زرع افكار دائمة تبني شخصية شبابية ملتزمة؟

طفرة الاعلام الديني، لم تبنَ على استراتيجيات مدروسة بشكل كافٍ، بل ان الهدف في الاغلب كان ضخ كم هائل من المعلومات الى جمهور كان يكتفي بما يتعلمه من دينه من اهله او بيئته او مدرسته او شيخه الاقرب.

تقديم برامج متشابهة او مناقشات بلغة تحتاج الى كثير من القراءة المتأنية حيث انها تصل الى شرائح متنوعة المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية، ما ادى الى (تحزب) شرائح الجمهور وراء محطة بعينها او مرسل بذاته، والنتيجة تحول الانتباه من النقاش حول اصل الفكرة والطرح، الى الدفاع، أو الهجوم، على محطة او شخص.

ما هي مسؤولياتنا نحن تجاه الإمام الحسين عليه السلام في كل عصر؟

١ـ التمسك بالقيم والمبادئ

٢ ـ الاقتداء بسيرة الإمام الحسين عليه السلام

٣ ـ التعريف بالثورة الحسينية

٤ ـ الارتباط بالثورة الحسينية

٥ ـ نشر الثقافة الحسينية وترجمتها بمختلف اللغات العالمية.

٦ ـ تأسيس مواقع على الإنترنت للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام، وبمختلف اللغات الحية.

٧ ـ المساهمة عبر المحاضرات ومن خلال القنوات الفضائية الملتزمة، ومواقع الإنترنت المتاحة، ومختلف وسائل الإعلام الحديثة.

٨ ـ الاستفادة من التقنيات الالكترونية الجديدة.

٩ ـ تنقية واقعة الطف من كل البدع والشوائب، ومن التحريف المقصود الذي اعتمده (كتبة كسبة) على مرّ العصور لتشويه حقيقتها.

١٠ ـ تخصيص برامج لغير المسلمين للتعريف بالثورة الحسينية

Youth and intellectual and educational challenges

Dr. Talal Hatoum

Lebanon

Abstract

* Ashura revolution is the station that opened a new history towards justice. freedom. reform and the correction of the role of the state and power.

* Its reformist starting points at the level of faith. politics. economy…

* The roles of its staff from Imam Hussein to the role of (Aqeela Zainab) to all who were with Imam Hussein.

*These results that left the educational. social and political impact

* How Ashura can inspire a transformation and reform movement across all spectrums and components.

* Commitment to the message of Imam Hussein and the removal of his reform movement and preserve the revival of the revolution.

* Organizing classes under the banner of the message.

* nourishing the spirit at the level of faith. commitment. sacrifice and martyrdom.

* Social solidarity in the face of the tragedy facing the nation.

* Circulating the culture of Ashura based on the rejection of injustice.

* Never to classify the other in relation to his sect and religion as hostile to the revolution of Hussein.

* The relationship between the media and youth and the extent of the change effect. positively or negatively. of the religious media. after the various media are able to transcend the boundaries of time and space.

* Education is the problem and the solution. if it is unable to make a human being able to meet the expected challenges. the fate of all development efforts aimed at the first human. will be doomed to failure regardless of the availability of natural resources and material.

* The target media and audiences are not necessarily cultural. heritage. geographic or linguistic.

* Negatives that affect the educational aspect of youth with influence on the formation of youth personality.

* The domination and domination of satellite channels has become more like an alternative family. resulting in a negative youth rebellion against values and legacies. including within its religion.

* What is presented in some satellite channels does not pertain to the identity of the nation and has many drawbacks.

* The religious discourse was able to compete with the civil media for the acquisition of the public. and shared with the political discourse in the manufacture of public opinion.

* In the monitoring of al-Shabaab (youth). it appears related to the external crusts of the concepts presented. seasonal relations according to the religious occasion. and influenced by a preacher or theologian or a method of explaining a specific concept. There is no remnant after the occasion. but the memory constitutes a fictitious ability to support another opinion or veto. without firm and clear grounds to convince the dialectical idea or term.

* Is the problem in religious concepts and ideas. or in the inability to communicate the idea clearly?

* Did the religious media succeed in influencing the habits and skills of youth. and was it able to cultivate lasting ideas that build a committed youth personality?

* The problem in religious media was not built on well-thought-out strategies. Rather. the aim was to pump a huge amount of information to an audience that was content with what it learned from its religion. its environment. its school. or its nearest sheikh.

* Provide similar programs or discussions in a language that requires a lot of careful reading as it reaches various segments of the scientific. intellectual and social levels. which led to (party) segments of the public behind a particular station or transmitter itself. and the result shifted attention from the discussion on the origin of the idea and subtraction. to defense، Or attack. on a station or person.

* What are our responsibilities towards Imam Hussein in every age?

1. Adherence to values and principles

2. Following the biography of Imam Hussein

3. Definition of the revolution Husseinieh

4. Linking to the Husseini revolution

5.Dissemination of Husseini culture and translation in various international languages.

6. Establishing websites on the Internet to introduce Imam Hussein and in various living languages.

7. Contribute through lectures and through committed satellite channels. available Internet sites. and various modern media.

8. to take advantage of new electronic technologies.

9. purification of the fact of kindness from all fads and impurities. and the intended misrepresentation adopted (clerks Ksabh) throughout the ages to distort the truth.

10. Allocating programs for non-Muslims to introduce the Husseini revolution

باسمه تعالى...

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين...

السلام على الحسين عليه السلام وعلى أحفاد الحسين وعلى أنصار الحسين وعلى المستشهدين بين يديه،

السلام عليكم يا حاملي إرثه تجددون البيعة في كل محطة، مقاومين في سبيل الاصلاح والتغيير.

بداية، لا بد من توجيه جزيل الشكر لمنظمي هذا المؤتمر الدولي وللجان التي تولت الترتيبات اللوجستية على الجهد المبذول والتنظيم المميز.

*** في عاشوراء نحن أمام الثورة المحطة التي فتحت تأريخاً جديداً في حركة الأمة نحو العدالة والحرية والإصلاح وتصويب دور الدولة والسلطة. ولقد كرست الثورة الحسينية هذه القيم التي لم تنهها السنين بل ازدادت حيوية وحضوراً بسبب:**

١ ـ منطلقاتها الإصلاحية على مستوى العقيدة والسياسة والاقتصاد وغيرها.

٢ ـ في أدوار اركانها من الإمام الحسين عليه السلام حيث لعب دور القائد الواعي والملتزم والقريب من الله والحقيقة.

إلى دور العقيلة زينب في إكمال المسيرة وإجهاض محاولة طمس الحقائق.

إلى أدوار كل من كانوا إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام في ثورته ولم يتركوه الى لحظة نيلهم احدى الحسنيين.

٣ ـ في النتائج التي تركت الأثر التربوي والاجتماعي والسياسي على مجمل الأوضاع، وأغنت التجربة النضالية التي استلهمها ثوار وأحرار العالم.

*** كيف شكلت الثورة الحسينية عنصر الإلهام الرئيسي نحن الذين أنطلقنا من هذا المناخ في حركتنا (حركة أمل في لبنان) نحو الإلتزام بالدفاع عن قضايا الحق، وفي الجهاد من أجل تحرير الأرض بعدما استطعنا بروح الثورة الحسينية ان نكسر منطق سطوة القوة الاسرائيلية على قوة الحق، وتكريس إنتصار منطق الحق على القوة، وتأكيد انتصار الدم على السيف من قلة باعت جماجمها لربها في مواجهة طاغية معتدٍ معتد بقوته.**

في لحظة انحدار الأمة بكل مقوماتها إلى أسفل، بعدما سما بها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى قمة المجد والانسانية، افتدى حفيده الامام الحسين عليه السلام الدين والرسالة بدمه، ودم أسرته وخيرة أصحابه، ليضع بوقفته التاريخية حداً لغطرسة السلطة الجائرة التي استولى عليها بنو أمية وحولوها إلى ملكية خاصة ـ شعارها الظلم والتسلط والمجون، وحيث ساس بنو أمية الناس بأهوائهم، وجندوا لخدمتهم ضعفاء النفوس وأغدقوا عليهم مفاتن الدنيا وأهوائها، فالتف حولهم أنذال الناس ومشوا بإمرتهم غير آبهين بمزايا الحلال والحرام، والحق والباطل، التي قام عليها الدين الاسلامي الحنيف.

واليوم كيف نستمر على خطى كربلاء؟

إننا امام واقع مأساوي تعيشه الامة الاسلامية بشكل عام، ومنطقتنا العربية بشكل خاص، أعاد منذ

زمن بعيد انتاج الوهن والانحراف على المستويات كافة، القيادية الحاكمة والشعبية، وفي مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والاخلاقية وغيرها.

وسواء كان الامر ناتجاً عن اسباب خارجية تتسبب بها قوى الاستكبار العالمي المتجدد مع مطلع هذا القرن، أو انه ناتج عن مسببات داخلية ذاتية تعود لمعطيات وتراكمات تاريخية اجتماعية، ومن اهم مظاهرها الانقسامات الحادة القائمة على العصبيات المذهبية والعرقية والمناطقية. وهو ما رسم صورة المشهد الاسلامي الديني الراهن.

امام هذا الواقع كيف تكون عاشوراء ملهمة لحركة تغير واصلاح عابرة لكل الاطياف والمكونات مما يعيد للامة دورها الريادي؟

عندما نحيي ذكرى عاشوراء، تتراءى لنا بوضوح صور التضحية والعطاء والفداء بكل ما للكلمة من معنى، وهو ما يفرض علينا الالتزام برسالة الامام الحسين عليه السلام وابعاد حركته الاصلاحية، من خلال:

أولاً: الحفاظ على احياء الثورة.

فإنه لم يُطرق الى مسامعنا من ثورة تاريخية لم ينقطع ذكرها عبر القرون، الا هذه الثورة الحسينية المباركة التي بقيت حية في نفوس الاجيال على مر الزمن وتبدل الاحوال، فكانت الثابت المستمر رغم كل المتغيرات، ومحط عزة وافتخار لشعوب الكرة الارضية، ممن اطلع على عظمتها، واهم ما في ذلك احياؤها ليس فقط مرة في السنة بل على مدار الايام وايضاً الساعات، من قبل مختلف المراحل العمرية للناس، أطفالاً وفتياناً وشباباً نساءاً وشيوخاً ورجالاً وعجائز.

ان من معجزة هذه الحركة التاريخية استمرارها متجددة عاما بعد عام.

والمهم في هذا الامر ان نحافظ على احياء شعائرها وبالوسائل المختلفة، دون المساس بقدسيتها لتبقى تعيش وتزهر في نفوس الناس. لأنها ثورة وحركة اصلاحية على المستوى السياسي، وايضاً على المستوى الاجتماعي، (لا يوم كيومك يا ابا عبد الله)،

ثانياً: حسن التنظيم:

ان احياء هذه المناسبة دونه بعض الالتزامات والواجبات على مستوى الشكل والمضمون، وفي مقدمة ذلك تنظيم مجالس عاشوراء، لتؤدي بأمانة هدفها.

انه التنظيم، بشكل عام، وهو اولى علامات نجاحات الشعوب والأمم، وقد ركزت رسالتها عليه، كما أنه في أساس ايديولوجيتنا الاسلامية، لذلك علينا جميعاً العمل على أن تكون مجالس عاشوراء مثالاً للترتيب والتنظيم واحترام اجوائها الروحية، حتى نرى نحن، ويرى غيرنا في كل العالم، فيها ملجأ روحانياً وصفاء فكرياً تهوى اليه افئدتنا، وفي نفس الوقت نجد فيها تعبئة رسالية ثورية، تشحن الهمة والقدرة والاستعداد لمقارعة كل أنواع الظلم والاضطهاد التي قد تواجه الامة جمعاء عن غير حق.

ثالثاً: الدروس الحسينية التي نتعلمها في عاشوراء

إن هذا الدور الجلي لاحياء هذه المناسبة سوف يصنع جيلاً حسينياً كربلائياً ثائراً على الظلم، وقبل كل ذلك يصنع جيلاً مؤمناً ايماناً روحانياً وليس عصبوياً، ينظر الى الآخر أخاً في الدين او الوطنية او الانسانية، بعيداً كل البعد عن اشكال التعصب الأعمى الذي يرفض الآخر فقط لانه يخالفه الرأي او هو على مذهب آخر.

وايضاً وأيضاً، يصنع جيلاً ملتزماً الإصلاح والإحسان ليكون بحق ممهداً لقيام دولة العدل الموعودة.

ان هناك العديد من الدروس التي نجنيها من خلال احيائنا لهذه المناسبة منها:

أ- تنظيم الصفوف تحت راية الرسالة الالهية السمحاء.

ب - تغذية الروح بعبق الذكرى سواء على مستوى الايمان والالتزام من جهة، او كان على مستوى التضحية والشهادة من جهة اخرى.

ج - التضامن الاجتماعي في مواجهة المأساة التي تواجه الجماعة.

د - تعميم ثقافة عاشوراء القائمة على رفض الظلم، والدعوة والتعاون مع اخينا الانسان الذي تجمعنا معه العديد من القضايا ليس فقط الدينية، بل الاجتماعية والوطنية والسياسية وفي مقدمها الوحدة الاسلامية والوحدة الوطنية.

وانطلاقاً مما تقدم لا يمكن على الاطلاق، تصنيف الآخر نسبة الى مذهبه ودينه على انه معاد لثورة الحسين عليه السلام، وتصنيف من هو على مذهبنا انه مناصر للحسين عليه السلام، ان المعيار، مغاير كلياً لذلك.

فمناصر الحسين عليه السلام هو الانسان الرافض لكل انواع الظلم لاخيه الانسان، لأي مذهب أو دين انتمى، وهو المؤمن المنفتح والملتزم ايماناً بالله تعالى، وعدو الحسين عليه السلام هو من ينصر الظلم والظالمين، ويسكت عن قول كلمة الحق ليس عن ضعف بل مراءاة للظالم ولو كان هذا الشخص يدعي انه على مذهب الحسين عليه السلام. هكذا علمنا الامام الحسين عليه السلام في ثورته القائمة على معادلة ابيه علي عليه السلام "كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً"، مناصرين للحق مجاهدين في سبيل الله مدافعين عن الحق واهله وعن الضعفاء والمظلومين، وتلك اسمى الاهداف واعزها.

وبعد...

ولأن هدف هذا البحث ليس التعريف بالثورة الحسينية، ولا بالواقعة التاريخية، ولحصر الموضوع بالعلاقة بين الاعلام والشباب ومدى التأثير التغييري، سلباً او ايجاباً، للاعلام الديني على الشباب اليوم، بعد ان اصبحت وسائل الاعلام ووسائط التواصل الاجتماعي المتنوعة والمنتشرة بكثافة كبيرة، وخصوصاً بين ايدي الشباب، واصبحت هذه الوسائل قادرة على اختراق الفضاء الافتراضي وتجاوز حدود الزمان والمكان، كان لا بد من الدخول في متن البحث:

أحدثت الفضائيات (وسائل الإعلام والبثّ عبر الاقمار الإصطناعية) تغيراً مهماً في المجتمع بما قدمته عبر وسائل متعددة، وميسّرة لعملية الإتصال، ما

جعل العالم يتداخل بعضه مع بعض، فلا حدود ولا قيود تقف في وجه انتقال المعلومات بغثّها وسمينها، وفي كل الاتجاهات.

ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية وإنتشارها على نطاق واسع بفضل تقنيات الاقمار الإصطناعية، مما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الإصطناعية.

كما تنامت قوة الإعلام الفضائي، وزادت حدّة المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين، وذلك من خلال ما تبثه من برامج ومواد علمية وثقافية وتربوية وترفيهية وترويج لأيديولوجيات متعددة وأخبار سياسية واجتماعية موجهة إلى المشاهدين بإختلاف مراحلهم ومستوياتهم العمرية والعلمية، وعلى تنوع جذورهم الثقافية، وعلى اتساع مساحة انتشارهم الجغرافي في العالم.

ومن الجلي إن وعيّ دروس الماضي وعبره، والدور الخطير والكبير الذي تلعبه التربية في عصر المعلومات في بناء المجتمعات، يزيد من قناعتنا أن التربية هي المشكلة وفيها الحل، فإن عجزت عن أن تصنع إنساناً قادراً على مواجهة التحديات المتوقعة، فمآل كل جهود التنمية التي تستهدف أولاً الانسان، سيكون مصيرها إلى الفشل المحتوم مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية.

وليس خافياً على أحد أهميّة وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام، ودورها في نشر وتغيير، وأحياناً تزوير الحقائق، وتزين كل قبيح وتقبيح كل جميل.

فقضية دور الإعلام ووسائله، والثقافة والتربية المكتسبة من الإعلام عموماً، تعدّ من أشد المؤثرات في حياتنا الفردية والإجتماعية، بحيث أصبحت وسائل الإعلام هي التي تصنع، أو تعيد قولبة، العقول والميول والأذواق والإتجاهات النفسية والفكرية عند الجماهير المُستهدَفة، مع لحظ أن وسائل الإعلام والجماهير المستهدفة هي في طبيعة الحال ليست بالضرورة ذات مشترك ثقافي أو تراثي أو جغرافي او حتى لغوي.

ومن الواضح أن مستقبل أي أمة، مهما كان ماضيها مجيداً، يتأثر كثيراً بحاضرها، ويبني صورة مستقبلها وغدها. والإعلام، وخصوصاً الفضائيات، من أهمّ الوسائل التي قد تساعد في غرس القيم ونشر الفضائل في المجتمع، ونقل التجارب الإيجابية لتعميم الفائدة على مستوى العالم والإنسانية، فإذا كان من الممكن تطويعها أو الاستثمار على امكانيتها لتحقيق هذه الأهداف باتجاه الجيل الشاب، فإن ذلك يُحدث الأثر الكبير في تكوين الفرد وتثقيفه وتنشئته على القيم الفاضلة التي تدفعه إلى السلوك الإيجابي والتصرف السليم، وإذا أسيء استغلالها تحولت إلى أداة لتغيير العادات والقيم والسلوك، وضدّ السائد والموروث.

ولا شك في أهميّة الدور الذي يمكن أن يلعبه التلفزيون والفضائيات في تثقيف وتوسيع مدارك

الفرد من خلال صناعة ونقل المعارف والخبرات عبر البرامج الهادفة المختلفة.

لكن هناك العديد من السلبيات التي يمكن لحظها، والتي تؤثر على الناحية التربوية للمراهق خصوصاً، وتتعدى الى الشباب مع التأثير على تكون الشخصية الشبابية، ومن أسبابها مثلاً زيادة نوعية البرامج التي تُعرض على الشاشات وتحتوي على الكثير من مشاهد العنف والبرامج الهابطة المستوى من الناحية الفنيّة، أو حتى الثقافية.

ويمكن القول أن القنوات الفضائية بسيطرتها وهيمنتها على قطاع كبير من المشاهدين أصبحت، إلى حدّ ما، أشبه بالأسرة البديلة، مما أضعف التواصل والعلاقات الأسرية بين المراهقين وعائلاتهم وادى الى تمرد سلبي للشباب على القيم والموروثات ومن ضمن دائرتها الدين.

وقد أثّرت (التنشئة التلفزيونية) على الاجيال وحوّلتهم من نشطاء مندفعين راغبين في فهم الأشياء والشروع في العمل، إلى أشخاص أكثر حذراً وسلبية، لا يريدون التقدّم واكتشاف ما حولهم، ينتظرون معلومات وثقافة بالسبل السهلة الهيّنة دونما بحث وتمحيص، ودون تدقيق في صحة المعلومات وما يزرع في عقولهم من مشاهد موهومة تتخطى الزمان والمكان في عرضها، خصوصاً في ظل غياب كبير للرقابة والتوجيه على ما يشاهده المراهق.

وفي تصورنا، أن بعض القنوات الفضائية أصبحت تشكل (مدرسة موازية) في نقل المعارف والعلوم، أو الإنحراف والتضليل، وأن عامل التكرار في ما يقدمه هذا البعض من القنوات من برامج غير هادفة يؤدي إلى تهميش مفاهيم التربية والثقافة السائدة في مجتمعات متلقية مغايرة.

لذلك، فمن الأهمية بمكان، بنظرنا، أن يبحث المسؤولون عن الإعلام العربي والاسلامي خصوصاً، والمهتمون بالتربية خاصة، معاً، في قنوات التلفزيون الأرضية والفضائية، عن برامج جذابة ومشوّقة وهادفة تكون قادرة على تحفيز المراهقين وحثهم على المشاركة في أنشطة المجتمع، وإتاحة الحرية لهم للتعبير عن أفكارهم وآرائهم، وتنمية قدراتهم على التحليل والنقد، وتشجيعهم على المناقشة والتواصل مع أقرانهم ومع غيرهم، وطلب المعارف وتنمية المهارات.

ولا شك إن مشاهدة التلفزيون تلعب دوراً مؤثراً في حياة الفرد، خصوصاً في فترة ما قبل المدرسة، وهذا الدور أشبه ما يكون بسلاح ذو حدين، فالعديد من البرامج ليست ذات هدف، ومن الخطورة أن يتجاهل الأهل دور التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة أولادهم، بل من الضروري أن يتدخّل الأهل والقائمون على برامج القنوات الفضائية لوضع الأمور في نصابها الصحيح، ومراقبة بوعي لما يتشارك به اولادهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً ان ما يعرض في بعض القنوات الفضائية لا يمتّ إلى هوية الأمة العربية والاسلامية وخصوصياتها الثقافية بشيء، فضلاً عن أن لها سلبيات كثيرة منها:

١ ـ أكثر ما يعرض من برامج على الفضائيات

وشاشات التلفزة يناقض التقاليد والعادات المجتمعية الموروثة صراحة.

٢ ـ خطورة المضمون الأجنبي على الفرد في المجتمع العربي والاسلامي، إذ أن معظمه يركز على جوانب العنف والجريمة، ويروج لجوانب الإنحلال الخلقي، ويبرز ضعف الروابط الأسرية وانفصال الأبناء عن الأهل.

ومع عدم جواز التعميم، فإن أغلب القنوات الفضائية تحاول (ملء) فترات البث من دون الإلتفات إلى نوعية البرامج المبثوثة، أو اوقات البث من حيث مراعاة الفئة العمرية للمشاهدين، مع لحظ إن بعض الفضائيات تتخصص في برامج موجّهة وذات قيمة علمية أو تربوية أو ثقافية عامة، ولكنها تتجاوز في خلفيات إنتاجها حدود معرفة المجتمعات المتلقية التي تتوجه إليها عبر الفضاء، وعاداتها وتقاليدها وخصوصياتها الثقافية، مما ينعكس في بعض الأحيان بطريقة سلبية على المشاهد المُستهدف، بدلاً من أن يكون عامل اغناء للثقافة ومدخلاً للتمازج الحضاري الذي يعمّم الفائدة من دون أن يلغي الحضارات الخاصة بالشعوب وموروثاتها.

وقد بات الاعلام الديني حاضراً بقوة في الفضاء العربي عموماً، ونجد اليوم ان هناك مئات المحطات من فضائيات تلفزيونية وأرضية واذاعات ومواقع الكترونية فضلاً عن الكثير من المجلات والمنشورات، واكتسب هذا الاعلام جمهوره الكبير المتابع لا سيما مع الموجة المتصاعدة للخطاب الديني الذي تمكن من ان ينافس الاعلام المدني (اذا جاز التعبير) على اكتساب الجمهور، ويتشارك مع الخطاب السياسي في صناعة الرأي العام.

في المقابل، لم نرَ في رصد حركة معظم الشباب الا تعلقاً بالقشور الخارجية للمفاهيم التي تطرح، وعلاقات موسمية بحسب المناسبة الدينية، وتأثراً بخطيب أو عالم دين أو اسلوب شرح لمفهوم محدد. بحيث انه لا يبقى بعد المناسبة الا ذكرى تطفو على سطح الذاكرة في محطات بعينها فتشكل قدرة متوهمة على تدعيم رأي او نقض آخر، دون اسس ثابتة وواضحة تمكن من الاقناع الجدلي بفكرة او مصطلح.

اذن، هل المشكلة في المفاهيم الدينية والافكار الفقهية، ام هي في عدم القدرة على ايصال الفكرة بوضوح؟

من المعروف ان الاعلام بمفهوم الاخبار يرتكز على:

مُرسل ـــ يحمل رسالة ـــ وسيلة اعلام تنقل الرسالة ـــ جمهور متلقي للرسالة، ورجع صدى يقيس فهم الجمهور المتلقي للرسالة ومدى تأثره بها ان سلباً او ايجاباً.

اي ان عملية الاتصال تتكون من العناصر التالية:

١. المُرسِل أو المُصدِّر **(Source)**

٢. ترجمة وتسجيل الرسالة في شكل مفهوم

٣. الرسالة موضوع الاتصال **(Message)**

٤. وسيلة الاتصال **(Channel)**

٥. تفهّم الرسالة بواسطة الشخص الذي يستقبلها

٦. استرجاع المعلومات، أو التغذية الراجعة

الصورة البسيطة لعملية الاتصال

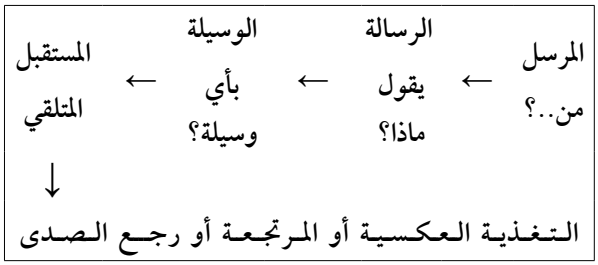

ولكن في كثير من الاحيان، لا تتم عملية الاتصال وفق التقسيم السابق وان كانت تستند إليه في عناصره الاساسية، مثال ذلك نموذج ديفز الذي يقسم عملية الاتصال إلى ست خطوات متتالية[١] هي: تكوين الفكرة لدى المرسل، ثم تحويل الفكرة إلى رموز، ثم نقل الرسالة خلال قناة الاتصال، ثم تسلم الرسالة، ثم تفسير الرموز وتحويلها إلى رسالة مرة أخرى، ثم القيام بعمل أو تصرف ما[٢].

سابعاً: معوقات الاتصال الفعّال:

لا يتم الاتصال بدون مشاكل أو معوقات. فقد تظهر بعض مصادر التشويش، أو عدم انتظام تدفق الرسالة بالشكل المطلوب نتيجة لعوامل عديدة. وبالاضافة إلى تحريف المعلومات وخصائص التلقي واختلاف رد فعل شخصين من بيئتين مختلفتين حول موضوع واحد، والدوافع الشخصية التي تؤثر في فك رموز الرسالة وتفسيرها، فهناك بعض العوامل التي تقلل من الولاء والإيمان بالرسالة بين العاملين بالمنشأة ما يلي:

- عدم انتباه مستقبل الرسالة إلى محتوياتها.
- عدم وجود تفهم دقيق للمقصود من الرسالة، سواء بواسطة المرسل إليه أو المصدر.
- استخدام كلمات في الرسالة لها دلالات ومعان مختلفة لأشخاص مختلفين.
- ضغط الوقت لكل من المرسل أو المرسل إليه.
- تأثير الحكم الشخصي لمستقبل الرسالة على نجاح عملية الاتصال.

تعريف المراهقة والشباب وتقسيماتها

ومع ان هذه الدراسة لا تدعي التخصص في دراسة مفاهيم المراهقة والاحاطة بكل جوانبها، إلا ان اختيار الشباب نموذجاً لمحاولة معرفة أثر الفضائيات على التربية تستوجب إلماماً مقبولاً بمعرفة شخصية المراهق والمؤثرات التي تنتج تحولاً فيها سلباً أو ايجاباً.

أولاً: تعريف المراهقة:

لغة: كلمة مراهقة **adolescence** مشتقة من الفعل اللاتيني **adolescere** ومعناها التدرج نحو النضج (الجنسي الانفعالي والعقلي). وهي مشتقة من الفعل رَهَقَ بمعنى قرب، فراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ تعني قارب البلوغ، وراهق الغلام أي قارب الحلم، والحلم هو القدرة على إنجاب النسل. وبذلك فهي: التدرج في النضج من جميع الجوانب الجنسية الجسمية الاجتماعية والعقلية. وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن المعنى العلمي.

اصطلاحاً: قد اهتم بهذه المرحلة العديد من العلماء والباحثين الغربيين، على رأسهم (آرنولد جيزل) **A.Gessel** ومعاونوه، المراهقة تنطلق من مرحلة كمون، وهي بهذا تعتبر بداية ثانية لانطلاقة

جديدة لعمليات النمو من جهة، كما تعتبر عودة قوية لمشاكل النمو التي توارت موقتاً أثناء مرحلة الكمون من جهة أخرى..

ويعرف باحثون مثل زهران[٣] ومحفوظ[٤] وقناوي[٥] مصطلح المراهقة «على أنه مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد». ويعرفها ريمز[٦] **(Rimez)** انها «المرحلة التي تتوسط الطفولة من جانب واكتمال النضج من جانب آخر».

كما اهتم بها أيضاً العالم النفساني (أوزوبل)[٧] **D. Ausbel**، وقد عرفها بأنها: «الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد».

هول (S-Hall) سنة ١٩٥٦ عرفها بأنها:«الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة». كما انه يعتبرها «مولداً جديداً للفرد»و«فترة عواصف وتوتر وشدة». ولذلك سميت نظريته «بالعاصفة[٨]" أو "الأزمة"، لأنها تتضمن في رأيه تغييرات ضخمة في الحياة، وهي نوع جديد من الميلاد مصحوب هذه المرة بالتوترات ومشاكل لا يمكن تجنب أزماتها وضغوطها.

وعرفها العيسوي[٩] بقوله: «إنها سن النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي والنفسي الاجتماعي والروحي والخلقي. وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين».

مع كل ما سبق، لا يغيب عن الاهتمام ضرورة الإشارة إلى أن هناك بعض العوامل المؤثرة في نمو المراهق، مثل أن يرث الفرد عن أبويه وعن أسلافه من صفات طيبة، وأخرى غير طيبة، كما يعيش في بيئات حافلة بعوامل شتى تنتشر في المواقع العديدة التي يتواجد فيها. فالفرد يتحرك في بيئات: منزلية ومدرسية واجتماعية، مادية وجغرافية، ثقافية وحضارية، وبكل منها عوامل تنشيط لنموه، وأخرى تعطله، فيكتسب خصائصه وصفاته منها جميعاً.

ويمكن تلخيص تعريف المراهقة الذي سوف نعتبره موجهاً في هذه الدراسة ومنبثقاً مما سبق/ بأنها: مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة والرشد الذي يسبب كثيراً من القلق والاضطرابات النفسية، حتى انه غالباً ما يشار إلى هذه الفترة بأنها فترة أزمات نفسية، كما يتم في هذه الفترة نضج الوظائف البيولوجية والفيزيولوجية والجسمية عموماً. وتتميز هذه المرحلة بظهور الفروق الفردية بشكل بارز متميز وذلك ما نلحظه، كمثال، في التحصيل الدراسي.

أما مرحلة المراهقة التي تعنينا في هذه الدراسة، كون الشرحة الأكبر من الطلاب الذين تم اختيارهم للعينة التي تشكل أساس النموذج للطلاب في عمر المراهقة، هم ما بين ١٤ -١٧ سنة من العمر تبعاً للصفوف المختارة لتكون عينة الدراسة، فيمكن وصفها على الشكل التالي:

تبدأ بمجموعة من العمليات التي تؤدي إلى البلوغ. ويتراوح ما بين ١٢ - ١٣ سنة للإناث، بينما يتراوح ما بين ١٣ -١٤ سنة للذكور، وقد يتأخر لدى البعض إلى سن ١٥ - ١٦ سنة تقريباً. يواكب هذه العملية حدوث طفرة نمو تستمر لمدة ٣ سنوات.

ثانياً: خصائص المراهقة

وتتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها:

أ ـ الخصائص الجنسية: يعرف النضج الجنسي على أنه نمو الغدد التناسلية وقدرتها على أداء وظائفها التناسلية. ويمكن تقسيم الصفات الجنسية إلى قسمين: صفات جنسية ثانوية وصفات جنسية أولية ناتجة عن نشاط الغدد الجنسية.

ب ـ الخصائص الحركية: يمكن تلخيصها فيما يلي:

* يعاني البالغ من اضطرابات في حركاته فيتعرض للوقوع أو التعثر أو سقوط الأشياء من بين يديه.

* يفقد كثيراً من توازنه وتبدو حركاته الناجم عن العضلات الكبيرة والدقيقة غير منتظمة، فقد نتوهم توفر توازن لدى البالغ حيث يهب لمساعدتنا ولكنه سرعان ما يشعر بالتعب والإرهاق والإجهاد.

* يتصف البالغ بالخجل والكسل والخمول مما يؤدي إلى اضطرابه وتشويه أدائه.

ج ـ الخصائص العقلية:

* تقل سرعة النمو في القدرة العقلية نظراً لأن معظم طاقة الطفل البيولوجية تكون مشغولة بمواجهة مطالب النمو الجسمي السريع، حتى أنه ليشعر بالإرهاق إذا قام بمجهود عقلي مركز.

* يزداد الانتباه في هذه الفترة من حيث مداه وعدد مثيراته.

* يصاحب قدرة الانتباه نمو القدرة على التعلم، ونمو القدرة على التذكر.

* يكون التذكر في هذه الفترة قائماً على الفهم وليس على التذكر الآلي الذي كان مسيطراً في الطفولة.

* ينتقل التخيل في هذه المرحلة من الخيال القائم على معالجة صور الأشياء إلى الخيال القائم على معالجة مفاهيم الفرد للأشياء، ولعل ذلك هو ما يسهل على المراهق تناول المواد الرياضية والقوانين العلمية والنظرية.

* تتسع دائرة ميول الفرد الاستطلاعية فنجده يقلب صفحات الجرائد- يطالع القصص، ويقرأ دواوين الشعر ويكتب المذكرات الخاصة ويكثر من الرحلات.

د ـ الخصائص الاجتماعية:

* تختفي تدريجياً جماعات الأطفال، ويحل محلها بعض الأصدقاء، أو التحول من الارتباط بالقطيع إلى الارتباط بشلّة منتقاة، ولا يزال يتردد في الاندماج معها.

* التوجه نحو السلوك الأكثر انضباط.

* التحول من عدم الاكتراث بالفوارق الطبقية إلى الاهتمام بدور هذه الأمور في تقرير علاقات الأفراد بعضهم لبعض.

* عدم القدرة على الاستقلال عن الأسرة.

* لا يزال غير قادر على تحديد ميوله المهنية.

* يبقى الطفل منجذباً نحو الطفولة.

ثالثاً: دراسة شخصية المراهق

مرحلة المراهقة بالمقارنة بالمراحل السابقة الوارد الاشارة إليها والتي لحظتها الجداول اعلاه، هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان، ففي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة فإن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان والعلاقات الاجتماعية التي تسير

في يُسر وسهولة، وقد اهتم بهذه المرحلة كل من سوليفان واريكسون[١٠].

وباختصار فالمراهق في طور البحث عن المثل العليا وعبادة البطل واتساع العلاقات الاجتماعية وطور الاكتفاء الذاتي وطور استيقاظ الدوافع الجنسية.

رابعاً: العوامل المؤثرة في شخصية المراهق

هناك عوامل داخلية وخارجية تؤثر في شخصية المراهق:

أ. العوامل الداخلية: تتمثل في النمو الجسمي والعقلي.

ب. العوامل الخارجية: تتمثل في العوامل الأج والثقافية والدينية والبيئية إلى جوانب الأخرى المساعدة في هذا التأثير.

أ ـ العوامل الداخلية: وتنحصر في:

النمو الجسمي: ويؤثر في الشخصية وذلك عن طريق عملية التوافق التي تكون مزدوجة، وتتوافق مع جسده الجديد، وتتوافق مع أقرانه وأفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم كذلك أن أي عيب أو شذوذ «Anomalies» في النمو الجسمي للمراهق يعتبر بحق تجربة قاسية له، فحب الشباب أو الاعوجاج في الجسم أو عدم نماء العضلات يقلق المراهق ويولد له عدم الثقة بالنفس، كذلك دوره في تقييم الذات.

النمو الجنسي: وقد اهتم بهذا الجانب «سوليفان» حيث حدد سبع مراحل يوجد فيها تغيرات جوهرية في الشخصية: مرحلة المهد مرحلة الطفولة مرحلة فترة الصبا (عهد الحداثة)، مرحلة ما قبل المراهقة، المراهقة المبكرة، المرحلة المتأخرة، مرحلة الرشد.

ب ـ العوامل الخارجية:

ـ عوامل اجتماعية: الأسرة \ المدرسة \ الاصدقاء.

ـ عوامل ثقافية: نقص التوعية، وخاصة الإعلام.

ـ عوامل بيئية: من المحيط الاجتماعي.

ـ عوامل دينية: ضعف الوازع الديني.

ـ انتشار البطالة والفراغ

ـ الكتابات المنحرفة، الجهل، الحرية، اللامسؤولية، الفقر الشديد والثراء الشديد.

استناداً إلى العرض السابق، يتبين ان المراهق لا يدخل مرحلة المراهقة أو يتجاوزها بمؤثرات تتعلق به وحده، ولكن أيضاً يتفاعل مع مؤثرات بيئته من النواحي كافة، وخصوصاً الأسرة والأصدقاء، وهذا يدفع إلى معالجة، بايجاز، الوسائل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية كون الأسرة تشكل الخلية الاساس للمجتمع.

ومن هنا ينطلق السؤال البديهي هل نجح الاعلام الديني في هذا الاطار، وهل تمكن من التأثير على العادات والمهارات الشبابية في رسالته الى الشباب، وهل استطاع زرع افكار دائمة تبني شخصية شبابية ملتزمة ما ثقفته من دروس وعبر وتحصل على تراكم معرفي يمكنها من بناء منظومتها الثقافية والمعرفية وبالاخص الدينية؟

خصوصاً وأنّ مرحلة الشباب في حياة الفرد هي مرحلة بناء، وفي حياة الأُمّة والمجتمع هي مرحلة تحوّل، فإن كان الشباب رشيداً ناضجاً واعياً عاقلاً، فإنّه يبني لنفسه مستقبلاً سعيداً ويحوّل أُمّته إلى العزة

والقوّة والكرامة وحياة أفضل، وإن كان الشباب لاهياً مائعاً، غارقاً في شهواته، فإنّه يبني لنفسه بيتاً ينهار على رأسه، ومستقبلاً يُرثى له ولا يُغبط عليه، وفي نفس الوقت يدفع بأُمّته إلى الانهيار المادي والمعنوي.

من الواضح ان طفرة الاعلام الديني التي شهدها القرن الحالي بناء على الاستثمار على وسائل الاتصال والاعلام الحديثة، لم تبنَ على استراتيجيات مدروسة بشكل كافٍ، بل ان الهدف في الاغلب كان ضخ كم هائل من المعلومات الى جمهور كان يكتفي بما يتعلمه من دينه من اهله او بيئته او مدرسته او شيخه الاقرب.

ومع تزايد امكانيات وسهولة تأسيس قناة فضائية او اذاعة او منبر اعلامي، كان السباق مرتكز على تقديم برامج متشابهة او مناقشات مطولة بلغة تحتاج الى كثير من القراءة المتأنية حيث انها تصل الى شرائح متنوعة ومختلفة المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية، وهذا ما ادى الى (تحزب) شرائح الجمهور وراء محطة بعينها او مرسل بذاته، والنتيجة تحول الانتباه من النقاش حول اصل الفكرة والطرح، الى الدفاع، أو الهجوم، على محطة او شخص.

ان ثورة الامام الحسين عليه السلام التي وصلت الى عصرنا بالتواتر، ومن مدرسة العقيلة زينب عليها السلام اول الاعلاميات اللواتي ابقين معنى وهدف الثورة الحسينية في موقعها الطبيعي والحقيقي والطليعي، تحتاج الى اكثر من اطلالة على شاشة فضائية واكثر من محاضرة في مسجد، تحتاج الى فهم ما ترك الإمام الحسين عليه السلام من ارث انساني بثورته الخالدة، وصفحات تاريخ مشرق في مسيرة الأمة الإسلامية، وتراث عظيم في التضحية والإيثار والفداء من أجل الدين، وتقديم أهل بيته وأولاده وأصحابه قرابين في سبيل الله تعالى، حيث لم يشهد التاريخ ثورة كثورة الإمام الحسين عليه السلام في أهدافها وتضحياتها ومنطلقاتها ورموزها، فهي بحق ثورة استثنائية في كل مشاهدها وصورها الدامية، ورسالتها المعبرة بكل قوة وشجاعة عن الحق والحرية والإصلاح.

والإمام الحسين عليه السلام قام بكل واجباته ومسؤولياته، وضحى بنفسه في سبيل الله، من أجل بقاء الدين، ومحاربة الفساد والظلم والانحراف.

لكن السؤال المهم هو: ما هي مسؤولياتنا نحن تجاه الإمام الحسين عليه السلام في هذا العصر وفي كل عصر؟

للإجابة على هذا التساؤل من الضروري الاشارة إلى أبرز المسؤوليات والواجبات المهمة وهي:

١ـ التمسك بالقيم والمبادئ: ثار الإمام الحسين عليه السلام من أجل أن يبقى الدين سليماً من التحريف والتضليل، حيث انتشر الفساد علناً، وحُرِف الدين عن أصوله وفروعه، فأراد الإمام عليه السلام أن يسجل بنهضته وثورته درساً عملياً للحفاظ على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، مما يستدعي الحث على التمسك بقوة بالمبادئ والقيم والمثل والأخلاق في مواجهة الضخ الاعلامي المضاد للقيم الاسلامية والعربية الاصيلة.

٢ ـ الاقتداء بسيرة الإمام الحسين عليه السلام: وهي سيرة مشرقة وعظيمة، وعلى الامة الاسلامية الاقتداء

بسيرته العظيمة؛ وبأخلاقه، وبعبادته، وبتضحياته، وايضاً بصبره وقوته وشجاعته.

فلا يكفي لمن يحبه أن يبكي عليه، أو يلطم صدره وخده حزناً عليه، أو يحضر مأتمه... وإن كان كل ذلك مطلوباً وفيه ثواب وأجر عظيم، ولكنه إذا تحول إلى مجرد طقوس ميكانيكية، وعادات اعتدنا عليها بلا هدف أو غاية فإنها تفقد أي تأثير على من يمارسها بهذه الصورة السلبية، ويحضر هنا قول الامام المغيب السيد موسى الصدر: «عاشوراء البكاء وحدها لا تكفي، بل يجب ان تقترن بالمدرسة التي تخرج ابطالاً واتباعاً مخلصين للامام الحسين عليه السلام ولثورته ونهجه الاصلاحي والتغييري».

٣ ـ التعريف بالثورة الحسينية: ويشمل التعريف منطلقات الثورة الحسينية وأهدافها ووسائلها وغاياتها، وما حدث فيها من معركة بين الحق والباطل، والتعريف بشخوص هذه الثورة الحسينية لكل الناس. ومن المهم للغاية أن يحتوي التعريف بالثورة الحسينية على قراءة تحليلية وليس مجرد قراءة سردية، لأن المنهج الأول هو الكفيل بإيصال أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام بكل وضوح، ويساعد الأجيال المعاصرة على استيعاب الدروس والعبر لهذه الثورة المباركة.

٤ ـ الارتباط بالثورة الحسينية: والامر هنا يعني اتباع خط الإمام وفكره ومنهجه العلمي والعملي، ويمكن تعزيز هذا الجانب لدى الاطفال والمراهقين والشباب من خلال مشاركتهم بالمجالس الحسينية، واقامة مجالس الاطفال بطريقة توصل الفكرة والعبرة اليهم بيسر.

٥ ـ نشر الثقافة الحسينية وتأليف الكتب عن الإمام الحسين عليه السلام، أو ترجمة ما كتب عنه بمختلف اللغات العالمية.

٦ ـ تأسيس مواقع على الإنترنت للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام، وبمختلف اللغات الحية.

٧ ـ المساهمة عبر المحاضرات أو العزاء أو التمثيل، ونشرها من خلال القنوات الفضائية الملتزمة، ومواقع الإنترنت المتاحة، ومختلف وسائل الإعلام الحديثة.

٨ ـ الاستفادة من التقنيات الالكترونية الجديدة للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته الخالدة.

٩ ـ تنقية واقعة الطف من كل البدع والشوائب التي لا تمت اليها بصلة، ومن التحريف المقصود الذي اعتمده (كتبة كسبة) على مرّ العصور لتشويه حقيقتها.

١٠ ـ تخصيص برامج لغير المسلمين للتعريف بالثورة الحسينية المباركة واهدافها الاصلاحية والتغييرية وتعميم مفاهيم هذه الثورة على العالم اجمع، خصوصاً وان كثيراً من الشخصيات العالمية التي تسنى لها الاطلاع على حقيقة هذهخ الثورة تعلمت منها واعتبرتها مثالاً يحتذى في قدرة المظلوم على قول "لا" في وجه سلطان جائر في كل مكان وزمان لتكون مصداقاً لقول: كل يوم عاشوراء، كل ارض كربلاء..

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) مزيد من التفاصيل حول الاتصال وعناصره ومكوناته يمكن مراجعة:

* بيرسن، ليستر، ماذا يجري في العالم الغني والفقير، إعداد: ابراهيم نافع، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٣٣.

* وايضاً: البابا، طلال، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، ص٧٤.

* كما: كوين، ادوارد، مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة وديع فلسطين، مطابع الاهرام، القاهرة،١٩٧٧، ص٢٨.

(٢) العديلي، ناصر، إدارة السلوك التنظيمي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٣) زهران، حامد، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٨٧.

(٤) محفوظ، محمد جمال الدين علي، تربية المراهق في المدرسة الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٤، في: تنيرة، كمال مصطفى حسين، انماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية، غزة، ٢٠١٠، ص ١٠.

(٥) قناوي، هدى، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، في: تنيرة، كمال مصطفى حسين، انماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية، غزة، ٢٠١٠، ص ١٠.

(٦) تنيرة، كمال مصطفى حسين، انماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية، غزة، ٢٠١٠، ص١٠.

(٧) يرى «أوزوبل» أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة. وأن البنية المعرفية لأي مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم بنفس الترتيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً، ويرى «أوزوبل» أن هناك تشابه بين بنية معالجة المعلومات في كل مادة وبين البنية المعرفية التي تتكون في عقل المتعلم من هذه المادة. ويفترض أوزوبل أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنظم بها المعرفة في عقل المتعلم. حيث يرى أن المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية، ويربطه بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة بالإضافة للمعلومات السابقة معنى خاص لديه. وقدم «أوزوبل» تصنيفاً للتعلم على أساس بعدين: الأول: طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال أو الاكتشاف. والثاني: طريقة المتعلم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم أو الحفظ. المصدر: **http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=10722** وراجع أيضاً: عبد السلام، مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، دار الفكر العربي،٢٠٠١، القاهرة، مصر.

(٨) **Hurlok، E.B.، Adolescent Development، MC-GrowHill، London، 1956. Pp178-179.**

(٩) العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية التنشة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ١٩٨٤ -١٩٨٥م، ص٥١.

(١٠) هاري ستاك سوليفان (**H.S. Solivan**) (١٨٩٢-١٩٤٥) أميركي، ونظريته الشهيرة في العلاقات المتبادلة في العلاج النفسي **The Interpersonal theory**

of Psychiatry التي يقول فيها بأن الشخصية هي عبارة عن سلوك الشخص في علاقاته مع غيره، ولا وجود للشخصية إلا في هذا الإطار، وعند دراسة الشخصية يجب التوجه إلى المواقف الشخصية المتبادلة وليس الشخص نفسه، وتنظيم الشخصية قوامه الوقائع المتبادلة بين الأشخاص وليس الوقائع الشخصية الداخلية، مع العلم أنه ليس من الضرورة أن تكون العلاقات المتبادلة بين أشخاص حقيقيين، إذ يمكن أن يكونوا خياليين أو متوهَمين كما في الأحلام أو القصص والروايات والأساطير. والعمليات الفكرية الأساسية من إدراك وتفكير وتذكر وتخيل وغيرها ما هي إلا صدى للعلاقات الشخصية المتبادلة، وترتبط بأشخاص وليست بعيدة عن تأثيرهم، ويعتقد أننا ندرك ونفكر ونتذكر ونتخيل... الخ، نتيجة التفاعل المتبادل. ويميز العلاقات المتبادلة بتوجهاتها التي يعتاد عليها المرء، فهي عدوانية نحو شخص أو مجموعة، وشهوانية عند آخر،.. وكلما كانت علاقات الفرد مختلفة كلما كثرة آلية توجهاتها، ويمكن أن تكون آليتها في المشاعر أو لأحاسيس أو الاتجاهات أو الأفعال، وتخدم معظم الآليات إشباع الحاجات الأساسية وإشباعها يخدم خفض التوتر الذي يهدر أمن الشخص واستقراره. أما نظام الذات عنده فهو بديل نظام الأنا عند فرويد، ونظام الذات يمكن أن يتضخم ويميل إلى الانعزال عن بقية الشخصية، ويطلق على الصورة الحاصلة للشخص عن شخصيته أو ذاته أو عن ذوات الآخرين اسم التشخيص **Personification**، وتتكون الشخيصات نتيجة للعلاقات المتبادلة، ويضيف أن الخبرة المعرفية تحصل نتيجة تراكم ثلاث مراحل هي: مرحلة الخبرة الخام **Protoaxic experience**، ومرحلة الخبرات شبه المترابطة **Parataxic experience**، والمرحلة الأخيرة وتعكس التفكير التركيبي **Syntaxic**، وهو التفكير المنطقي والذي يعكس الخبرة الواقعية. وأبرز ما يميزه ويجعله بعيداً عن فرويد هو تأكيده على الطابع الاجتماعي النفسي لنمو الشخصية.

* نشرت في: الشبكة العربية للعلوم النفسية.(المصدر: المركز الرقمي للعلوم النفسية **www.DCpsy.com**).